

كتاب معدن الجواهر في تاريخ البصرة والجزائر

(٣)

— للدكتور محمد حميد الله

الفصل الثاني

في ذكر البصرة الحادثة و كيفيتها ، و ذكر أسرائها

١٠٤) أقول ، و بالله أستعين : ان البصرة بصرتان . فالبصرة القديمة التي (٤١) تقدم ذكرها . و أما (٤٢) التي نذكرها الان فهي البصرة الحادثة . وهي التي عمرها الاسراء قريبا . و ذلك له سبب . وهو أنهم لما كانوا ساكنين بالبصرة القديمة ، كان يبعد عنهم الماء الحلو ، ولا يجدون ما يشربونه الا بعد مدة . و ذلك لأن الماء واط عنهم ، فما يصلون اليه حتى يفيض البحر . فاذا فاض ، طلع الماء لهم فيستقون [٣٨/ب] منه . و يستمر السقاة ينتظرون فيض البحر . فتعبوا لذلك تعباً شديداً . فانتقلوا الى أعلى الماء ، فسكنوا هناك و استمصروا مصراً في ذلك المحل . و هي محاذية للبصرة القديمة ، و لكن بينهما (٤٣) مسافة يتعب الماشى فيها . و غرسوا بها النخل بينهم و بين البحر .

(٤١) المخطوطة : الذى .

(٤٢) المخطوطة : و ما

(٤٣) المخطوطة : بينهم .

و صار، اذا فاض البحر، شربت النخيل . وربما يفيض الى البلاد اذا كان الفيض قويا . وهذا سبب تمصير البصرة الحادثة .

(١٠٥) وفيها أربعة أبواب . وهي (٤٤) باب المشراق، و باب البحرى، و باب السيفى، و باب الجبل و هو الباب البرى لآن كل من قصدها من ناحية البر لا يدخل الا منه . و أما ما كان من باب السيفى فانه الى مشرق الشمس، و هو صوب البحر . و أما ما كان من الباب البحرى، فانه مقابل باب (٤٥) المشراق . و بين اليابين قصبة واحدة متصلة بها .

(١٠٦) و بين البصرتين سبخ [٣٩/الف] عظيمة . و لو جاءها من الماء، أسلحها (٤٦)، عسى أن يكون لا يحليها أبدا . فاذا أردت الملح أخذته من أى ناحية منها شئت .

٣٩/الف

ذكر أمرائها

(١٠٧) أقول، و بالله أستعين : قد قال لى من أثق بقوله : ان أول من وليها المشعشع . و هو على بن محمد الخارجى (٤٧) مدة من الزمان . ثم أخذها محمد بن مغاس (٤٨) قهرا، و وليها مدة طويلة، ثم مات عنها . و وليها بعد ذلك أخوه (٤٩) راشد بن مغاس نحوسنين أو أكثر . ثم أخذها

(٤٤) المخطوطة : و هم .

(٤٥) المخطوطة : الباب .

(٤٦) المخطوطة : الحلوما .

(٤٧) الخارجى، كذا ههنا و فى الفقرة ٣٨ : "رافضى" .

(٤٨) المخطوطة : مغلس .

(٤٩) المخطوطة : أخيه .

مانع بعد وفاة أبيه و جلس فيها مدة . ثم أخذها عثمان بعد مانع و وليها مدة ، و مات . ثم وليها الامير يحيى بن فضل . ثم أراد الله تعالى لهذه البلاد خيرا ، و كفى عن أهلها ضيرا ، حيث ألهم سلطان البسيطة ، صاحب القدم الراسخ و اليد المحيطة ، مولانا السلطان سليمان أيد الله بنصره أخذ هذه البلاد و تملكها . زالت بوجوده المظالم ، و انتصف المظلوم من الظالم ، و رخصت الأُسعار ، فلم تسمح الايام [٣٩/ب] بعد و [لا قبل مثل (٥٠)] دولته ٣٩/ب السعيدة في الامن و العدل . خلد الله دولته ، و سدّد خلته .

ذكر قضاتها

(١٠٨) و ممن ذكر لي من قضاتها المذكورين [للعلم (٥١)] و الصلاح :
القاضي محمد بن عبد العزيز . و ذلك في أيام الامير محمد بن مغاس . ثم أدرك دولته الامير راشد ، و مات في دولته . و من قضاتها أيضا السيد محمد ، و السيد ابراهيم أولاد مولانا القاضي السيد عبد الله الكازروني القاطن الان بمكة شرفها الله تعالى ، و هما سيدان جليلان . و من قضاتها أيضا القاضي سليمان ابن عبد القدوس ، و والد القاضي عثمان ، بيت أصل و علم ، و فضل و جود . و مات القاضي سليمان [بالمدينة ٥٢] الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة و أزكى السلام . و لم أقف على أكثر من ذلك في تأريخ هذه البلدة . و الله الموفق للصواب .

(٥٠) مطموس .

(٥١) مطموس الا حرف الميم .

(٥٢) مطموس .

الباب الرابع

٤/الف . و هو آخر ابواب [٤/ألف] هذا الكتاب ، في ذكر القرى التي (١) تلى

البصرة و الجزائر و البحرين

و فيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول

في ذكر القرى

١٠٩) أقول ، و بالله أستعين : ان أقرب ما يكون من القرى الى هذه البلدة [الابلة] (٣) بينها و بين البصرة أربعة فراسخ . و هي بضم الهمزة و الباء ، و اللام المشددة . و قد فتحها عتبة بن غزوان . و سكنها الصحابة . و شهد فتحها بائتان و سبعون صحابيا . قيل : لما خرج الناس لقتال أهل الابلة ، قالوا للعدو : ”نعبركم أو تعبرون الينا ؟“ ، فقالوا : ”اعبروا الينا“ ، فأخذوا خشب العشر وأوثقوه ، و عبروا . فقال المشركون : ”لا تأخذوا أولهم حتى يعبر آخرهم“ . فلما صاروا على الارض ، كبروا تكبيرة . ثم كبروا الثانية ، فقامت دوابهم على أرجلها . ثم كبروا الثالثة ، فجعلت الدابة تضرب بصاحبها [في] الارض . و جعلنا ننظر الى رؤوس تندر ، لا نرى من يضرها .

٤/ب . [٤/ب] و فتح الله على أيديهم المدينة . و قال سلمة بن الحنفيق (٣) : شهدت

(١) المخطوطة : الذي .

(٢) جميع توصيف الابلة (١٠٩ - ١١) ، مع بعض تقديم و تاخير منقول من الروض المعطار للحميري فصل الابلة ، ورقة ٥/ألف - ٦/ألف .

(٣) كذا ، ولم نهتد الى صوابه ، و عند الحميري : ”سلمة بن فلان“ .

فتح الابله . فوقع فى سهمى قدر نحاس . فلما نظرت اذا هى ذهب فيها ثمانون ألف مثقال . و كتب فى ذلك الى عمر رضى الله عنه . فكتب عمر أن يحلف سلمة بالله : ” لقد أخذتها يوم أخذتها و هى نحاس . “ فان حلف ، سلمت اليه ، و الا قسمت بين المسلمين . فحلفت ، فسلمت لى . قال : فاصول أسوالنا منها . و قال خالد بن عمر : شهدت فتح الابله مع عتبة بن غزوان . فأصبنا سفينة مملوءة جوزا . فقال رجل منا : ما هذه الحجاره ؟ و كسرناها . فأكلنا منها ، فقلنا : هذه طعام طيب .

(١١) و لما نزل عتبة الخريبة ، كان بالابله خمسة من الاساوره ، و كانت مرفأ (٤) الصين و ما دونها ، خرج اليه أهل الابله . فناهضهم عتبة . و أسر رجلين من أصحابه ، فقال لهما : ” كونا فى عشرة فوارس فى ظهورنا [٤١/الف] لتردان المنهزم ، و تمنعان من أرادنا من ورائنا “ . ثم التقوا فاقتتلوا مقدار جزر جزور ، و قسمها . ثم منحهم الله أكتافهم . فولوا منهزين ، حتى دخلوا المدينة . و رجع عتبة الى عسكره ، فأقاموا أياما . و ألقى الله فى قلوبهم الرعب . فخرجوا عن المدينة ، و حملوا ما خف ، و عبروا الفرات . و خلوا المدينة . فدخلها المسلمون ، فأصابوا متاعا و سلاحا ، و سببا (٥) و عينا . فاقتسموا العين (٦) و ولى نافع بن الحارث اقباض الابله . فاخرج خمسه ، ثم قسم الباقي بين من أفاء الله عليه .

(١١١) و الابله صغيرة المقدار ، حسنة الديار ، واسعة العمارة ، متصلة

(٤) المخطوطة : مرقا ، (و التصحيح عن الحميرى) .

(٥) المخطوطة : سببا ، و التصحيح عن الحميرى) .

(٦) المخطوطة : العير ، (و التصحيح عن الحميرى) .

البساتين ، عامرة بالناس [المياسير (٧)] ، وأهلها فى أخصب العيش ورفاهيته .
 وهى ، فى قول محمد بن سيرين ، القرية التى سربها موسى والخضر عليهما
 السلام ، فاستطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ، . وهم أبخل أهل [٤١ / ب]
 قرية و أبعدها من السخاء . قال صاحب الروض المعطار: و يحكى أن (٨)
 أهلها رغبوا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى أن يثبت فى المصحف : (٩)
 ” فأتوا أن يضيفوهما ، بالتاء و المشناة بدل الباء . و قالت فرقة : القرية (١٠)
 أنطاكية . و يقال : انها الجزيرة الخضراء بالاندلس .

(١١٢) و نهر الابله الذى فى شمالها . و جانبها الاخر على غربى دجلة .
 و حكى عن [على ١١] بن سعيد ، قال : كان فخر الدين على بن الداغانى قدمه
 الخليفة المستنصر [؟ المستعصم] على ديوان الزمام (١٢) . قال : و صحبته من
 مدينة السلام الى أسافل دجلة لجمع (١٣) الاموال فاندردنا الى البصرة ، و حللنا
 بين نهر معقل و نهر الابله . فنصب فخر الدين هناك خيمة . و تزاحم الوفود
 عليه من المسلمين و اليهود و النصرارى و الصابئة و المجوس . فقلت [له ١٤]
 (شعر) :

(٧) الزيادة من الحميرى .

(٨) المخطوطة : عن ، (و التصحيح عن الحميرى) .

(٩) القرآن سورة الكهف (٧٧/١٨) حيث : ” فأبوا أن يضيفوهما ” .

(١٠) قبله فى نفس الآية : ” حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها ” .

(١١) الزيادة من الحميرى .

(١٢) عند الحميرى : الزمان .

(١٣) كذا عند الحميرى ، و فى المخطوطة : بجمع .

(١٤) الزيادة من الحميرى .

الف/٤٢

[الف/٤٢] و بين معقل حله

ما بين نهر الابله

و أمها كل مله

قد حلها كل جود

وارت عليه الاهله

بدت لديها بدور

بأفقه المجد كه

يمم(١٥) ذراها لتلقى

فاستحسن ذلك فخر الدين . قال : و كان نزولنا في جنوبي نهر معقل . و بينه
و بين نهر الابله في الجنوب فرسخ . و يخرج من أعلى هذا النهر فيض ، و من
أصل النهر الآخر فيض ، يختلطان فيصير منهما النهر الذي يمتد مع البصرة في
شرقها . و يجمع ذلك المكان أصناف الزهر ، و اشتات الرياحين و النخل . فأشده
فخر الدين : (شعر)

أنظر الى نهريين قد اخرجنا من دجلة مالهما من مثيل

و ان تشأقلت أرى دارعا (١٦) في كل كف منه سيف صقيل

و النخل و الازهار (١٧) قد أحدثت تحكى رعيلا قد تلاه رعييل

ب/٤٢

و لما دخل التتار (١٨) مدينة السلام ، أبقوه على جباية البلاد لمعرفة [ب/٤٢]

بها . ثم قدموه للشنق سنة تسع و خمسين و ست مائة ، لانهم اتهموه بمواطأة

صاحب مصر [عليهم (١٩)] .

(١١٣) و كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد أمر بحفر نهر الابله .

(١٥) الحميرى : بهم .

(١٦) الحميرى : ذراعا .

(١٧) الحميرى : الارواح .

(١٨) املاؤه عند الحميرى : الططر .

(١٩) الزيادة من الحميرى .

فلما ولي عثمان رضى الله عنه ، جعل نصف النفقة على بيت المال . فمدوه الى
البصرة . و الابله قديمة عامرة ، فتحها عتبة بن غزوان فى زمن عمر
ابن الخطاب .

(١١٤) و من قراها بيانة . مخفف . قرية من قرى البصرة . منها أحمد
ابن عبيد الله البيانى . قال : أنشدنى ابن بكار :

عتاب ليس ينقطع (٢٠) و عذر ليس يمتنع (٢١)
و مقتدر على قتلى و هجرانى له و لع
يواصلنى و يهجرنى * و يدنو ثم يمتنع

(١١٥) و من قراها [الحزيز (٢٣)] . و أصل الحزيز فى اللغة : الغليظ
من الارض . قال صاحب الروض المعطار : (٢٤) لم ير اناس قط هواء
أعدل (٢٥) ، ولا نسيما أرق ، و لا مساء أطيب من ذلك [٤٣ / ألف] الموضع .
و قال اسية بن عبد الله بن خالد بن أسيد : ” ما أسى من العراق الا على ثلاث
خلال : ليل الحزيز ، و رطب السكر ، و حديث ابن أبى بكره “ . قيل
مرض الحجاج مرضا مشكلا . فأراد التعالج . فدلّه الطبيب على هذا الموضع .
فأظنه المذكور فى مقصورة ابن دريد . و الله اعلم (٢٦)

٤٣/الف

٢ . مطموس فى المخطوطة الا ” ين “ ، و الزيادة عن الحميرى الذى يذكر جميع هذه الفقرة
بألفاظها (ورقة ٧٩/ب) .

(٢١) الحميرى : يستمع

(٢٢) مطموس ، لعله كما أثبتنا ، و عند الحميرى : له و لع . * يواصل ثم يهجرنى ، فعند الحميرى :
ثم يهجرنى

(٢٣) مطموس ، و الاعداد من سياق العبارة .

(٢٤) و الفقرة بتماها فى الروض المعطار للحميرى ، ورقة ١٢٨/ب .

(٢٥) مطموس ، و الزيادة عن الحميرى .

(٢٦) مطموس .

(١١٦) و من قراها جامدة كانت مدينة بالبطاح [بين البصرة و واسط] (٢٧) .

منها أبو عبد الله (٢٨) الجامدى . أنشد الثعالبي له فى اليتيمة (٢٩) :

مشتاقا طرقت فى النوم (٣٠) مشتاقا أهلا بمن لم يخن (٣١) عهدا و ميثاقا

أهلا بمن ساق لى طيف الاحبة [من أرض الاحبة (٣٢)] بل أهلا (٣٣) بما ساقا

(٢٤) يا زائرا زار من بعد هجعتة (٣٥) آنست مستوحشا لا ذقت ما ذاقا

(١١٧) و من قراها عرق باذق و عرق ناهق . و العرق فى اللغة

الارض التى أحيها قوم بعد أن كانت دائرة . و الاصل فيه الارض السبخة [٣ / ٤ ب] ٣ / ٤ ب

التى تنبت الطرفاء و نحوها . قال السكرى : كان العرقان محميان لابل السلطان .

(١١٨) و من قراها دبا . على وزن عدا . و هى بعيدة عنها [؟ البصرة] ،

فيما بين عمان و البحرين . كان وفد الازد من أهل دبا على رسول الله صلى

الله عليه و سلم مقرين بالاسلام . فبعث فيهم مصدقا منهم ، يقال له حذيفة

(٢٧) الزيادة من الحميرى و جميع الفقرة عنده ، ورقة ١٠٠ ب / .

(٢٨) المخطوطة : أبى .

(٢٩) يتيمة الدهر ، ج ٢ ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٣٠) كذا فى اليتيمة ، و فى المخطوطة : و عند الحميرى : الليل .

(٣١) الحميرى : نحن .

(٣٢) سقط من الاصل و الاعادة عن اليتيمة .

(٣٣) المخطوطة : " طيف الاحبة بل أهلا و مرحبا " ، و عند الحميرى : " طيف الاحبة بل أهلا

و سهلا و مرحبيا (كذا) الخ .

(٣٤) مطموس .

(٣٥) كذا فى المخطوطة و عند الحميرى و الثعالبي : " زار من قرب على بعد " الخ . و زاد الثعالبي

بعده ثلاثة اشعار أخرى .

ابن اليمان الازدى ، من أهل دبا . و كتب له فرائض صدقات أسوالهم . ثم رسم له أخذها من أغنيائهم ، و ردها على فقرائهم . ففعل ذلك حذيفة ، و رد فاضلها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، اذ لم يجد لها موضعا . فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم ، منعوا الصدقة ، و ارتدوا . فدعاهم حذيفة الى التوبة . فأبوا ، و أسمعوه شتم النبي صلى الله عليه و سلم . فقال : ” يا قوم ، أسمعوني الازدى فى أبى و اسى ، و لا تسمعوني الازدى [٤٤/ ألف] فى رسول الله صلى الله عليه و سلم “ . فأبوا الا ذلك ، و جعلوا يرتجزون :

٤٤/الف

لقد أتانا خبر ردى أمست فريش كلها نبي

ظلم لعمر و الله عبقرى

فكتب حذيفة الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه بما كان منهم . فاغتاظ أبوبكر عليهم غيظا شديدا ، و قال : ” من هؤلاء ؟ ويل لهم “ . ثم بعث اليهم عكرمة بن أبى جهل . و كان النبي صلى الله عليه و سلم استعمله على سفلى بنى عاصر بن صعصعة مصدقا . فلما بلغه وفاة النبي صلى الله عليه و سلم انحاز (٣٦) الى تبالة فى اناس من العرب ثبتوا على الاسلام . فكان مقيما بتبالة فجاهه كتاب أبى بكر رضى الله عنه ، و كان أول بعث بعثه الى أهل الردة ، أن : ” سرفيعن قبلك من المسلمين الى أهل دبا “ . فسار عكرمة فى [نحو ألفين من المسلمين و رأس أهل الردة لقيط بن مالك . فلما بلغه مسير عكرمة (٣٧)] بعث ألف رجل من الازد يلقونه . و بلغ عكرمة أنهم فى جموع كثيرة . فبعث

(٣٦) المخطوطة : انحاذ و الصحيح عند الحميرى .

(٣٧) ما بين المعقتين سقط من الاصل ، و أشار اليه الناسخ بعلامة ”٧“ ، و لكن نسي تداركها ، و الزيادة من الحميرى .

طلبيعة . و كان لأصحاب لقيط طليعة أيضا . فالتقت [٤٤/ب] الطليعتان . ٤٤/ب
فتناوشوا ساعة ثم انكشف أصحاب لقيط . و بعث أصحاب عكرمة فارسا يخبر (٣٨)
عكرمة . فلما أتاه الخبر، أسرع بأصحابه و من معه ، حتى لقي طليعته . ثم
رجعوا (٣٩) جميعا سيمنة و سيرة . و سار على تعبته حتى أدرك القوم .
فالتقوا فاقتتلوا ساعة . ثم رزق الله تعالى عكرمة عليهم الظفر . فهزهم و أكثر
فيهم القتل . و رجعوا منهزمين أجمعين الى لقيط بن مالك . فاخبروه أن جمع
عكرمة مقبل اليهم ، و أنهم لا طاقة لهم بهم . و فقدوا من أصحابهم بشرا
كثيرا ، منهم من قتل ، و منهم من أسر . فلما انتهوا الى لقيط مغلولين (٤٠)
قوى حذيفة بن اليمان رضى الله عنه بمن سعه من المسلمين . فناهضهم (٤١)
و ناوشهم . و جاء عكرمة فى أصحابه ، فقاتل معهم ، فاصابوا منهم مائة أو (٤٢)
نحوها فى المعركة . ثم انهزموا حتى دخلوا مدينة دبا ، فتحصنوا فيها . فحصرهم
المسلمون شهرا أو (٤٣) نحوه . و شق عليهم الحصار ، اذ لم يكونوا أخذوا له
[٤٥/ألف] أهبته . فارسلوا الى حذيفة رجلا منهم يستلهم الصلح . فقال : لا
الا بين حرب مجلية و سلم مخزية ، قالوا : ” أما الحرب المجلية فقد عرفناها .
فما السلم المخزية ؟ ” قال : ” تشهدون أن قتلانا فى الجنة و قتلاكم فى النار .
و أن ما أخذنا منكم فهو لنا ، و ما أخذتموه منا فهو رد علينا . و أنا على حق

(٣٨) المخطوطة : بخبر، عند الحميرى : تخبر .

(٣٩) الحميرى : زحفوا .

(٤٠) كذا فى المخطوطة و عند الحميرى ، و لعله : مغلولين .

(٤١) المخطوطة : ناهضهم ، عند الحميرى : ناهكهم .

(٤٢) الحميرى : ”أو“ المخطوطة : ”و“ .

(٤٣) كذا عند الحميرى ، و فى المخطوطة : ”و“ .

و انكم علي باطل . و أن نحكم فيكم بما رأينا “ . فأقروا بذلك . فقال :
 ” اخرجوا من مدينتكم عزلا ، لاسلح معكم “ . ففعلوا . فدخل المسلمون حصنهم .
 فقال حذيفة رضى الله عنه : ” إنى قد حكمت فيكم أن أقتل أشرافكم
 وأسبى ذراريكم “ فقتل من أشرافهم مائة رجل ، و سبى ذراريهم و قدم
 حذيفة رضى الله عنه بسبيهم الى المدينة ، و هم ثلاث مائة من المقاتلة ،
 و أربع مائة من الذرية و النساء . و أقام عكرمة عاملا بدبا عليها
 لأبى بكر الصديق رضى الله عنه فلما قدم حذيفة رضى الله عنه بسبيهم الى
 المدينة ، [٤٥/ب] اختلف فيهم المسلمون . فكان زيد بن أسلم يحدث عن أبيه
 أن أبابكر الصديق رضى الله عنه أنزلهم دار رسة بنت الحارث و هو يريد أن
 يقتل من بقى من المقاتلة . فكان من كلام عمر رضى الله عنه : ” يا خليفة
 رسول الله ، قوم مؤمنون . انما شحوا على أسوالهم . و القوم يقولون : و الله
 ما رجعنا عن الاسلام ، و لكننا شححنا على أسوالنا “ . فبأبى أبوبكر رضى الله
 عنه أن يدعهم بهذا القول . و لم يزالوا موقوفين (٤٤) بدار رسة حتى توفي
 أبوبكر رضى الله عنه . فدعاهم عمر . فقال : ” قد كان من رأبى يوم قدم بكم
 على أبى بكر رضى الله عنه أن يطلقكم . و قد آل الأمر الى . فانطلقوا الى
 أى البلاد شئتم ، فأنتم قوم أحرار ، لا فدية عليكم “ . فخرجوا حتى نزلوا
 البصرة . و كان فيهم أبو صفرة (٤٥) ، و والد المهلب ، و هو غلام يومئذ ، و

٥٤/ب

(٤٤) الحميرى : موقوفين .

(٤٥) المخطوطة : ابن ابى صفرة (و التصحيح عن الحميرى) .

كان فيمن نزل البصرة (٤٦) .

٤٦/الف (١١٩) ومن قراها دورق . و اليها ينسب أبو يوسف [٤٦ / ألف] يعقوب ابن ابراهيم بن كثير الدورقي ، روى عن اسماعيل بن عطية (٤٧) ، و معتمر بن سليمان ، و هشيم ، و يحيى القطان ، و أبي ثميلة ، و الاشجعي . و روى عنه أبو ذرعة ، و ابو حاتم ، و الامامان : البخارى و مسلم ، و غيرهم . سكن بغداد ، و مات بها فى رجب سنة اثنتين و خمسين و مائتين (٤٨)

(١٢٠) و من قراها ، و هو قريب (٤٩) ، و هو [من . ه] المواضع التى كانت فيها (٥١) وقعة يوم الجمل . قاله أبو عبيدة .

(١٢١) و من قراها الزاوية بينها و بين البصرة فرسخان . قال البخارى : كان أنس بن مالك رضى الله عنه فى قصره بالزاوية [أحيانا يجمع و (٥٢)] أحيانا لا يجمع . و لما توجه على رضى الله عنه الى البصرة بعد مخرج طلحة و الزبير ، و عائشة رضى الله عنهم اليها للطلب بدم عثمان رضى الله عنه ، سار حتى نزل الموضع المعروف بالزاوية ، فصلى أربع ركعات ، و عفر خديه بالتراب و قد خالط ذلك دموعه . ثم رفع رأسه يدعو : ” اللهم رب السماوات و ما أظلت ،

(٤٦) الفقرة بتمامها و بالفاظها عند الحميرى ، ورقة ١٥٣ / ألف - ب .

(٤٧) كذا فى الاصل ، و عند الحميرى . ” عقبة ” لعله : عليّة) .

(٤٨) الفقرة عند الحميرى ، ورقة ١٦٣ / ألف (ولكن قال هى هناك دورقان ، دورق بالبصرة و آخر من كور الالهواز) .

(٤٩) كذا بالاصل ، و الظاهر أنه سقط شئ من العبارة .

(٥٠) سقط من الاصل .

(٥١) المخطوطة : فيه .

(٥٢) الزيادة من الحميرى .

و [رب] الارضين و ما أقلت ، و رب العرش العظيم رب محمد ! هذه البصرة
 و [٤٦ / ب] أسألك من خيرها ، و أعوذ بك من شرها . اللهم أنزلنا فيها خير منزل
 و أنت خير المنزلين . اللهم ان هؤلاء القوم قد بغوا على ، و خلعوا طاعتي ،
 و نكثوا بيعتي . اللهم احفن دماء المسلمين ، . ثم بعث اليهم من يناشدهم
 الله تعالى فى الدماء . فقال : ” على [م] تقاتلوننى “ ؟ (٥٣) فأبوا الا الحرب .
 فاقتتلوا (٥٤) فقتل الزبير ، و طلحة رضى الله عنهما ، و خلق كثير من الناس ،
 و عقر جمل عائشة رضى الله عنها . فقام على رضى الله عنه خطيبا فى الناس
 رافعا صوته ، يقول : ” أيها الناس ، اذا هزتموهم فلا تجهزوا على جريح ،
 و لا تقتلوا أسيرا ، و لا تتبعوا موليا ، و لا تطلبوا مديرا ، و لا تكشفوا عورة .
 و لا تمثلوا بقتيل ، و لا تهلكوا أسيرا (٥٥) ، و لا تقربوا شيأ من أهوالهم الا
 ما تجدونه فى عسكرهم من سلاح أو كراع أو عبد أو أمة . و ما سوى ذلك
 فهو ميراث لورثتهم على كتاب الله تعالى “ . و قصته [٤٧ / ألف] مشهورة .
 و لافائدة لنا فى الاطالة . و هذا القدر كاف . (٥٦) و بالزاوية هذه أيضا
 كانت الواقعة بين الحجاج بن يوسف و بين عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
 ابن قيس . و كان عبد الرحمن قد خلع الحجاج و عبد الملك : و بايعه الناس
 على ذلك ، و بايعه عليه (٥٧) أهل الفضل و القراء و قاموا مشكرين لأمر الحجاج .
 فكانت بينهم وقائع كثيرة هذه منها ، و ذلك سنة اثنتين و ثمانين ، أو فى سنة

(٥٣) كذا عند الحميرى، المخطوطة : فقال على تقابلوننى .

(٥٤) المخطوطة : فاقتتلوا ، و التصحيح عن الحميرى .

(٥٥) الحميرى : لا تهتكوا سترا .

(٥٦) عبارة الحميرى : و قصة الجمل على طولها مشهورة . فلنقتصر على هذا القدر .

(٥٧) المخطوطة : ”على“ ، و التصحيح عن الحميرى .

ثلاث وثمانين . و كان دخل البصرة ، فبايعه أهلها على حرب الحجاج وخلع
عبد الملك . و كان عزل الحجاج ، و ملك البصرة . و بعد ذلك انهزم
عبد الرحمن ، و لحق بالكوفة . ثم توالى عليه الهزائم الى أن مر عبد الرحمن
الى رتبيل (٥٨) ملك الترك ، و استجار به . فبعث اليه الحجاج من ضمن له
الاسوال . فأسلمه . فقتل نفسه . فسيق رأسه الى الحجاج . و كانوا أولا
تراحفوا ، فاشتد قتالهم . و هزمهم أهل العراق [٤٧/ب] حتى انتهوا الى
الحجاج و حتى قاتلوهم على خنادقهم . ثم انهم تراحفوا . فانهمز أهل العراق .
فخر الحجاج فيه ساجدا . و أقبل عبد الرحمن نحو الكوفة و تبعه أهل القوة
من أصحابه الى أن كان من أمره ما ذكرناه . و كانت بينهم وقائع الله
أعلم بها (٥٩)

(١٢٢) و من قراها الخريبة ، و هى من أعمالها . سميت بذلك لأن
المرزبان كان ابتناها قصرا ، فخرّب بعده . فابتناه المسلمون بعد ذلك ، و سموه
الخريبة . و ذلك أيام الفتوح . و عندها كانت وقعة الجمل لعشر خلون من

(٥٨) ظن بعض المستشرقين أن رتبيل تحريف من زيبيل، ولكن حقق الاستاذ الباكستاني نبي بخش بلوچ
أن كلمة رتبيل، كما فى مخطوطتنا - هى الصحيحة . فراجع مقاله الانكليزية "دولة غزنة قبيل
الفتح الاسلامى" :

Baloch, "The Kingdom of Ghazna on the eve of Muslim Conquest," in :
Proceeding of the 8th (1958) Session of Pakistan Historical Society
Conference, Karachi, 1961, p. 217—225.

(٥٩) الفقرة بألفاظها عند الحميرى ، (مادة الزاوية) ، ورقة ١٨٧/الف - ب ، الا أن آخر الجملة
عنده : كانت بينهم وقائع ينبذ عليها حين يأتي ذكرشى من مواضعها .

جمادى [الآخرة ٦٠] سنة ست و ثلاثين (٦١) . و اليها ينسب أبو عبد الرحمن
 عبد الله بن داؤد الخريبي ، كوفى نزل خريبة البصرة ، فنسب اليها . حدث
 عن نفر من التابعين . و قد تقدم ذكر مناقبه فى الباب [الثانى ، الفصل]
 الرابع . و الله أعلم بالصواب .



(٦٠) سقط من المخطوطة كما من عند الحميرى و الزيادة عن تاريخ الطبرى (طبع اوروى) سلسلة
 اولى، ص (٣١٨١) .

(٦١) جميع الفقرة الى ههنا عند الحميرى (مادة الخريبة) ورقة ١٤١ / ألف .